المذكر والمؤنث

الحقيقي - المجازي - اللفظي - المعنوي

الحقيقي والمجازي

الاسم الدال على مذكر من أجناس الناس والحيوان، مذكر حقيقي مثل غلام وثُعْلُبان.

والاسم الدال على مؤنث من أجناس الناس والحيوان، مؤنث حقيقي مثل بنت وأَتان. ولكل منهما ضمائر وأسماءُ إشارة وأسماءٌ موصولة خاصة بها تقول: هذا الغلام هو الذي اصطاد ثُعْلُباناً، وهذه البنت هي التي خافت من الأَتان.

أَما بقية الأشياءِ التي ليس فيها مذكر ومؤنث فبعضها يعامل معاملة المذكر الحقيقي في الضمائر والإشارة والموصولات فيقال له مذكر مجازي مثل: بيت وكتاب وعُشْب وفهْم، فتقول: بيتك جميل أَمامه عشب أخضر، وفيه كتاب فهْمك له جيد.

وبعضها يعامل معاملة المؤنث في كل ذلك فيقال له مؤنث مجازي مثل: دار وصحيفة ووردة ونباهة، فتقول: تقرأ أختك صحيفة يومية أمام دار واسعة. بنباهة زائدة وبيدها وردة حمراء.

المؤنث اللفظي والمؤنث المعنوي

المؤنث اللفظي كل اسم فيه إحدى علامات التأْنيث وهي ((التاء المربوطة والألف المقصورة والألف الممدودة)) ودل على مذكر مثل: طلحة وزكرياء وبشرى (اسم رجل). ويعامل معاملة المذكر في الضمائر والإِشارة وغيرهما.

والمؤنث الخالي من إحدى علامات التأنيث مؤنث معنوي مثل: سعاد وهند وشمس ورِجْل، يعامل معاملة المؤنث الحقيقي في الضمائر والإِشارة والموصولات، تقول: طلعت الشمس على هند الصغيرة قبل أن تأمرها سعادُ بدخول الدار المجاورة.

تنبيه

ليس هناك قاعدة في معرفة التذكير والتأْنيث المجازيين، بل المدار في معرفة ذلك على السماع، بالرجوع إلى كتب اللغة. ونلاحظ أن بعض الأَسماء يذكر ويؤنث مثل: الطريق والسوق والذراع والخمر.. إلخ فتصح فيها المعاملتان فتقول: هذا الطريق واسع أَو هذه الطريق واسعة. والمرجع في معرفة ذلك المعجمات اللغوية.

كما يلاحظ أن بعض الأَسماء يحمل علامة التأْنيث ويطلق على كلٍ من الجنسين مثل: حية وشاة وسخلة (ولد الغنم والمعز)، وكذلك بعض الصفات مثل رجل رَبْعة وامرأَة ربعة (معتدلة القامة).

علامات التأنيث الثلاث

١- **العلامة الأولى**: التاء المربوطة وتفيد ستة أغراض:

أَ- **التأْنيث**: وذلك حين تدخل على الصفات فرقاً بين مذكرها ومؤنثها مثل: بائعة، فاضلة، مستشفية، محامية.

وقلَّ أَن تلحق الأسماء الجامدة، وقد ورد في اللغة: غلامة وإنسانة وامرأَة ورجُلة (متشبهة بالرجل)، وحمارة، وفتاة. فإِن كانت الصفة مما يختص بالنساء لم يكن هناك فائدة من التاء، لذلك عريت أَكثر هذه الصفات عن التاء مثل: حائض، طالق، ثيِّب، مُطْفل (ذات أطفال) مُتْئم (تأْتي بالتوائم)، مرضع.

ولا يجوز أَن تدخل التاء هذه الصفات وأَمثالها إلا ما سمع عن العرب فقد قالوا: مرضعة.

وهناك خمسة أوزان للصفات لا تدخلها التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث:

١- وزن (فَعول) بمعنى فاعل مثل: صبور، عجوز، حنون، تقول: هذا رجل عجوز وامرأَته عجوز صبور[1].

٢- وزن (فَعِيل) بمعنى (مفعول) إن سبق بموصوف أَو قرينة تدل على جنسه مثل: طفلة جريح وامرأة قتيل.

أَما إِذا لم يكن هناك موصوف ولا قرينة فتدخل التاء لإِزالة اللَّبس،تقول: في الميدان ستة جرحى وقتيلة.

ويلحق بذلك وزنا (فِعْل وفَعَل) إِذا كانا بمعنى مفعول، مثل: ناقة ذِبْحٌ، هذه الثياب سَلَب القتيل.

[وسمع: خصلة حميدة فتحفظ ولا يقاس عليها].

٣- وزن مِفْعال مثل: مِهْذار، ومِعْطار (كثيرة التعطر أَو كثيره)، ومِقْوال (فصيح أو فصيحة).

[سمع: امرأَة ميقانة: توقن بكل ما تسمع، ولا يقاس عليها].

٤- وزن مِفْعيل مثل: مِعْطير (كثيرة التعطر أو كثيره)؛ مِسْكير (كثير السكْر).

[شذ: مسكينة، حملاً على فقيرة، وقد سمع: امرأَة مسكين على القاعدة].

---

(١) شذ كلمة (عدوة) ولعلهم أدخلوا التاء عليها لتقابل ضدها صديقة. أما ملولة فتاؤها للمبالغة لا للتأنيث، ووصف بها المذكر فقيل: رجل ملولة. وأما ركوبة وحلوبة فلا تخالفان القاعدة لأنهما بمعنى (مفعول: مركوبة ومحلوبة) لا بمعنى فاعل.

٥- مِفْعَل: رجل مِغْشَم (مقدام لا يثنيه شيء).

ملاحظة: يستوي المذكور والمؤنث في المصادر حين يوصف بها نقول: هـذا قولٌ حقٌّ وتلك قضيةٌ حق.

وإدخال التاء على المصادر خطأ شائع في أيامنا فينبغي اجتنابه والتنبيه عليه.

ب- الغرض الثاني للتاء إفادتها الوحدة: تلحق التاء أسماء الأجنـاس الطبيعيـة مثل: شجر وثمر وتمر.. للتفريق بين الواحد والجمع، ويقـال لهـا تـاء الوحـدة مثل: شجرة وثمرة وتمرة.

وقلَّ أن تلحق المصنوعات، فمما ورد من ذلك: لبِن ولبِنة، سفين وسـفينة، جرّ وجرّة، آجُرّ وآجُرّة.

جـ- الغرض الثالث للتاء إفادتها المبالغة حين تلحق الصفات: مثـل: أنـت راوٍ ولكن أخاك راوية، الطفل نابغ وأخوه نابغة، كذلك: داهية وباقعة.

د- الغرض الرابع توكيد المبالغة: وذلك حين تدخل على أوزان المبالغة تقـول هذا علاّم فهّام وذلك علاّمة فهامة.

هـ - الغرض الخامس مجيئها بدلاً من ياء النسب أو يـاء التكسـير: فـالأول مثـل: دماشقة (نسبة إلى دمشق) فهي كقولنا: دمشقيون.

والثـاني مثـل: جحاجحـة في جمـع (جَحْجـاح بمعنـى السـيد) بـدل قولنـا: جحاجيح، وزنادقة في جمع (زنديق)، وتقابل: زناديق.

و- الغرض السادس مجيئها للتعويض عن حـرف محـذوف: إمـا عوضـاً عـن فـاء الكلمة مثل: عدة (أصلها وعْد).

وإما عوضاً عن عين الكلمة مثل: إقامة (أصلها إِقْوام).

وإِما عوضاً عن لام الكلمة مثل: لغة (أصلها لُغَو).

وإما بدلاً من ياء المصدر في الناقص من وزن (فَعَّل تفعيلاً) مثل: زكَّى تزكية (أصلها: تزكييًا).

٢- **العلامة الثانية:** من علاما التأْنيث: الأَلف المقصورة. إذا دلت الصفة المشبهة على خلو أَو امتلاء كانت على وزن (فعلان)للمذكر وعلى وزن (فَعْلى) للمؤنث مثل: عطشان: عطشى، ريّان: رَيَّا، جَوْعان: جوعى، شبعان: شبعى.

فهذه الأَلف المقصورة دخلت قياساً في هذه الصيغة للتأْنيث وليست خاصة بها، بل أَوزان الأَسماء المنتهية بهذه الأَلف كثيرة، فمن أوزانها:

١- فُعَلى: مثل الأَربى (الداهية)، شُعَبى (اسم موضع).

٢- فُعْلى: بُهْمى (نبت من أَحرار البقول)، حُبلى (صفة)، بُشْرى (مصدر).

٣- فَعَلَى: بردى (اسم)، حَيَدى (حمار سريع)، بَشَكى (ناقة سريعة).

٤- فَعْلى: مَرْضى، نجوى، غَضْبى.

٥- فُعالى: حُبارى (طائر)، سُكارى، عُلادى (الشديد من الإبل).

٦- فُعَّلى: السُمَّهى (الباطل).

٧- فِعَلَّى: سِبَطْرى (مشية تبختر).

٨- فَعَلَّى: حِجْلى (جمع حجلة: طائر)، ظِرْبى: (جمع ظَرِبان: دويبة منتنة)، مِعْزى، ذِكْرى.

[ما نوِّن من هذا الوزن فألفه للإِلحاق لا للتأْنيث مثل: عَزْهًى عازف عن اللهو].

٩- فِعَّيلى: هِجّيرى (هذيان)، حِثِّيثى (حث).

١٠- فُعُلَّى: حُذُرَّى (حذر)، كُفُرَّى (غطاء الطَّلع في الزهرة).

١١- فُعَّيْلى: لُغَّيْزى (لغز)، خُلَّيْطى (اختلاط).

١٢- فُعَّالى: خُبَّازى، شُقَّارى (نبتان)، حُضَّارى (طائر).

٣- الألف الممدودة: تقاس زيادتها في مؤنث الصفات الدالة على لون أو عيب في الخلقة أو زينة مثل: أَصفر: صفراء، أَعور: عوراء، أَحور: حوراء.

كما تُقاس في جمع (فعيل) من الأَسماء المعتلة الآخر مثل: ذكيّ: أَذكياء، نبيّ: أَنبياء.. إلخ.

وأَوزانها كثيرة في الأَسماء والصفات منها:

١- فَعْلاء: صحراء (اسم)، رَغْباء (مصدر: رغبة)، طَرْفاء (اسم جمع لنبات)، حمراء (أُنثى أَفعل)، هطْلاء (مؤنث غير أَفعل).

٢- أَفْعِلاء: أَربِعاء، أَنبياء.

٣- فُعْللاء: قُرْفُصاء.

٤- فاعولاء: تاسوعاء، عاشوراء.

٥- فاعِلاء: قاصِعاء، نافِقاء (بابا جحر الضب).

٦- فعْلياء: كبرياء.

٧- فَعُلاء: سِيَراءُ (ثوب خز مخطط)، جَنَفاءُ (موضع)، نُفَساءُ.

٨- فَعِيلاء: قَريثاء (نوع من التمر).

٩- فُنْعُلاء: خنفساء.

١٠- مَفْعُولاء: مشيوخاء (جمع شيخ).

فالأَوزان المشتركة بين الأَلفين المقصورة والممدودة أَربعة هي:

١- فَعْلى: سكرى وصحراء

٢- فُعَلى: أُرَبى وجُنَفاء.

٣- فَعَلى: جمزى وجَنَفاء.

٤- أَفْعِلى: أَجْفِلى (دعوة عامة) وأَربِعاءُ.

تنبيه: الأَعلام أَو الصفات المنتهية بإِحدى هاتين الأَلفين ممنوعة من الصرف، وما نوِّن منها فأَلفه لغير التأْنيث.